١- الغزو الاسباني للجزائر وطرابلس وتونس:

اتخذ الغزو الاسباني لأقطار المغرب العربي طابعا استعماريا اذ لم يقتنع الاسبان بالقضاء على الوجود العربي في الاندلس وانما هدفوا الى مطاردة العرب في شمال افريقيا والوصول الى مصادر ثروتهم الأساسية. ولقد بارك البابا إسكندر بورجيا الرابع عشر نشاطات الاسبان في هذا المجال ونشر قرارا يعطي الولاية لملكي اسبانيا على الأراضي التي يبسطان السيطرة الاسبانية عليها.

احتل الاسبان مرفأ عنابة سنة ١٤٦٤ وبعد حصار قرابة شهرين ومقاومة عنيفة من سكانها استطاع الاسبان احتلال مدينة المرسى الكبير غربي الجزائر في أيلول ١٥٠٥ وفي ١٧ اذار ١٥٠٩ احتل الاسبان مدينة وهران واستولوا على جزيرة اسطفلة فأصبحت مدينة الجزائر ضمن مدى مدفعيتهم فاحتلوها سنة ١٥١١ وحاولوا التوغل داخلها لكن المقاومة العنيفة من سكانها أفشلت ذلك.

لم تقف مطامع الاسبان على احتلال الجزائر بل امتد لتشمل طرابلس فاقتحموها يوم ٢٥ تموز ١٥١٠ وبلغت خسائرهم قرابة (٣٠٠) قتيل، وفي ٢١ حزيران ١٥٢٥ احتل الاسبان مدينة تونس واباحوا لجنودهم نهبها انتقاما من أهلها الذين قاومها الاحتلال.

وهكذا كان الاحتلال الاسباني للجزائر وطرابلس جزءا من خطة اوربية استعمارية استهدفت تطويق العالم الإسلامي بالوطن العربي وذلك لمحاولة اخضاع هذه المنطقة لنفوذهم والسعي لطمس معالم الحضارة العربية وقد استطاع الاسبان والبرتغاليون من توجيه ضربة شديدة الى اقتصاد الوطن العربي بعد ان وضعوا أيديهم على تجارته فأصبحوا قادرين على إيصال البضائع الى اوربا بأسعار تقل عن أسعار البضائع التي كانت تمر بالأقطار العربية وتدفع رسوما كثيرة.

لم يكن العثمانيون وهم القوة الفتية في العالم الإسلامي آنذاك كما اشرنا من قبل بغافلين عن تلك التطورات الخطيرة التي كانت تحرك العالم في مطلع القرن السادس عشر الامر الذي أدى الى اندفاعهم في البحار ذات القيمة التجارية ولاسيما

البحر المتوسط والمحيط الهندي وقد ذكرنا ان التغلغل الاستعماري الأوربي في الوطن العربي كان من العوامل التي جذبت الدولة العثمانية الى المنطق العربية لذلك وجد السلطان سليم الأول ان على الدولة العثمانية اذا ما ارادت المحافظة على ممتلكاتها ان ترمي ثقلها في ذلك الصراع قبل فوات الأوان فتوجه نحو الوطن العربي ويقصد من ذلك تحقيق عدة اهداف أهمها بسط السيطرة العثمانية على الحوض الشرقي والجنوبي للبحر المتوسط وابعاد نفوذ البنادقة والجنوبيين عنه والحد من عبث القرصنة الاوربية وتامين المواصلات البحرية للدولة العثمانية وتجارتها

اسباب الغزو البرتغالي والاسباني للمنطقة العربية والاسلامية:

١- **سيطرة العرب على طريق التجارة:** كانت التجارة بين الشرق والغرب تتم اما عبر البحر الاحمر ومصر او الخليج العربي والعراق والشام وجميعها تحت سيطرة العرب وكانت الخلافات السياسية تغلق احيانا هذه الطرق مما يسبب انقطاع البضائع نحو اوربا كما ان اسعار تلك البضائع كانت عالية جدا لكثرة الرسوم الجمركية واجور الشحن وادى سقوط

القسطنطينية بأيدي العثمانيين عام ١٤٥٣ الى جعل هذه الطرق تحت رحمة العثمانيين لذا اصبح البحث عن طريق جديد مهمة ملحة للدول الاوربية ومنها البرتغال واسبانيا.

٢- **عوامل اقتصادية:** ويعد هذا العامل من اهم الاسباب التي دفعت البرتغاليين والاسبان للتوجه نحو الخليج العربي والبحر الاحمر ساعدها على ذلك استقرار احوالها السياسية وتشجيع ملوكها للرحالة مثال هنري الملاح الذي اهتم بشؤون البحر وانشأ مدرسة بحرية مكنت البرتغاليين من ادخال تحسينات في بناء السفن واستخدام البوصلة البحرية فضلا عن اطلاعهم على المعارف العلمية العربية وهذه الامور ساعدت البرتغاليين والاسبان على القيام بالرحلات الاستكشافية في افريقيا والهند والتي توجت باكتشاف راس الرجاء الصالح عام ١٤٨٧ من قبل فاسكو ديكاما بمساعدة الملاح العربي ابن ماجد.

٣- **العامل الديني:** ويتمثل بمحاولة بعض المغامرين البرتغاليين والاسبان من رجال البحر بنشر الديانة المسيحية في مناطق جديدة وما ذلك الا امتداد لفكرة الحرب الصليبية التي كان نشر الدين المسيحي جزء من اهدافها.

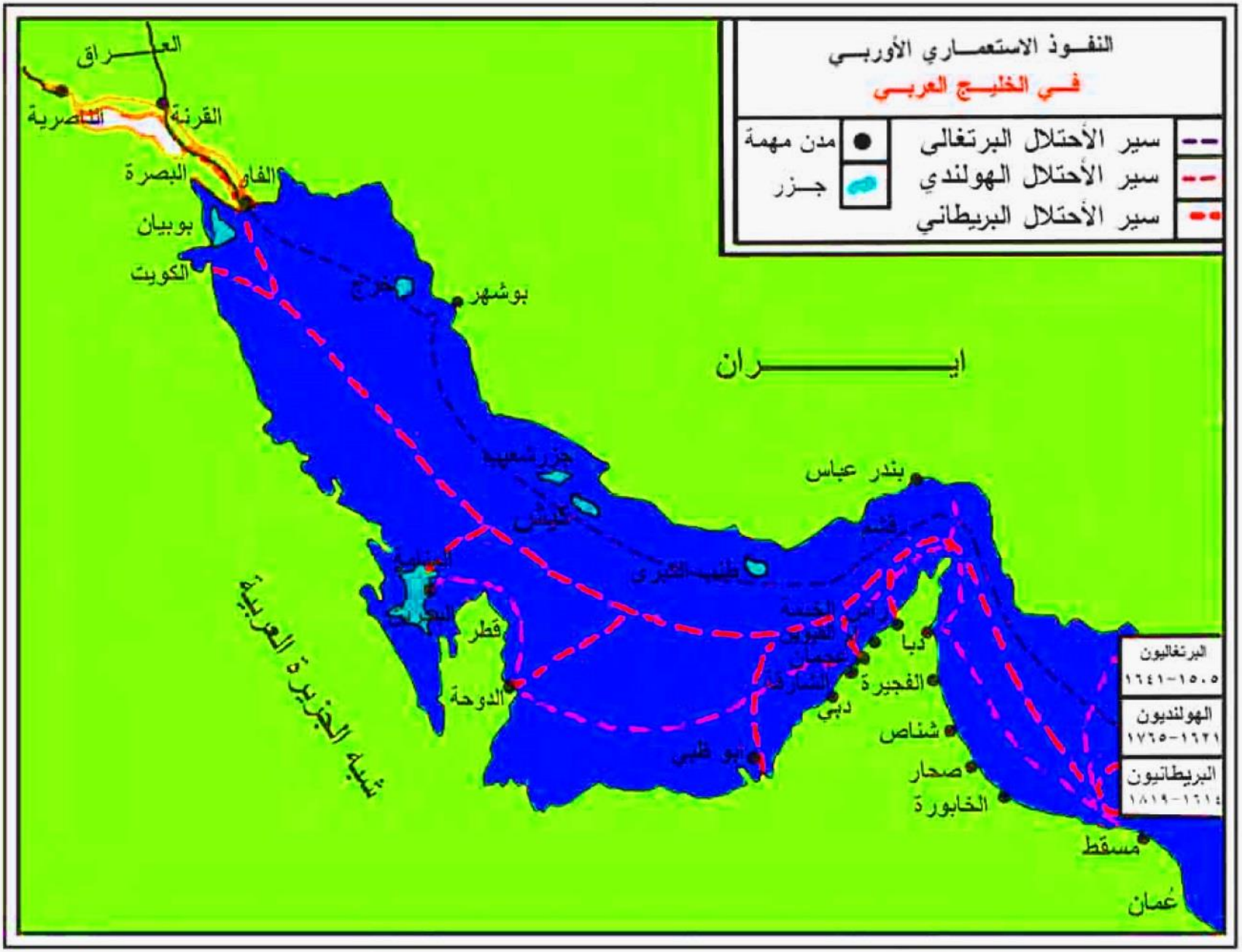

امتداد النفوذ الإستعماري الأوربي في الخليج العربي من القرن السادس عشر الميلادي الى بداية القرن العشرين

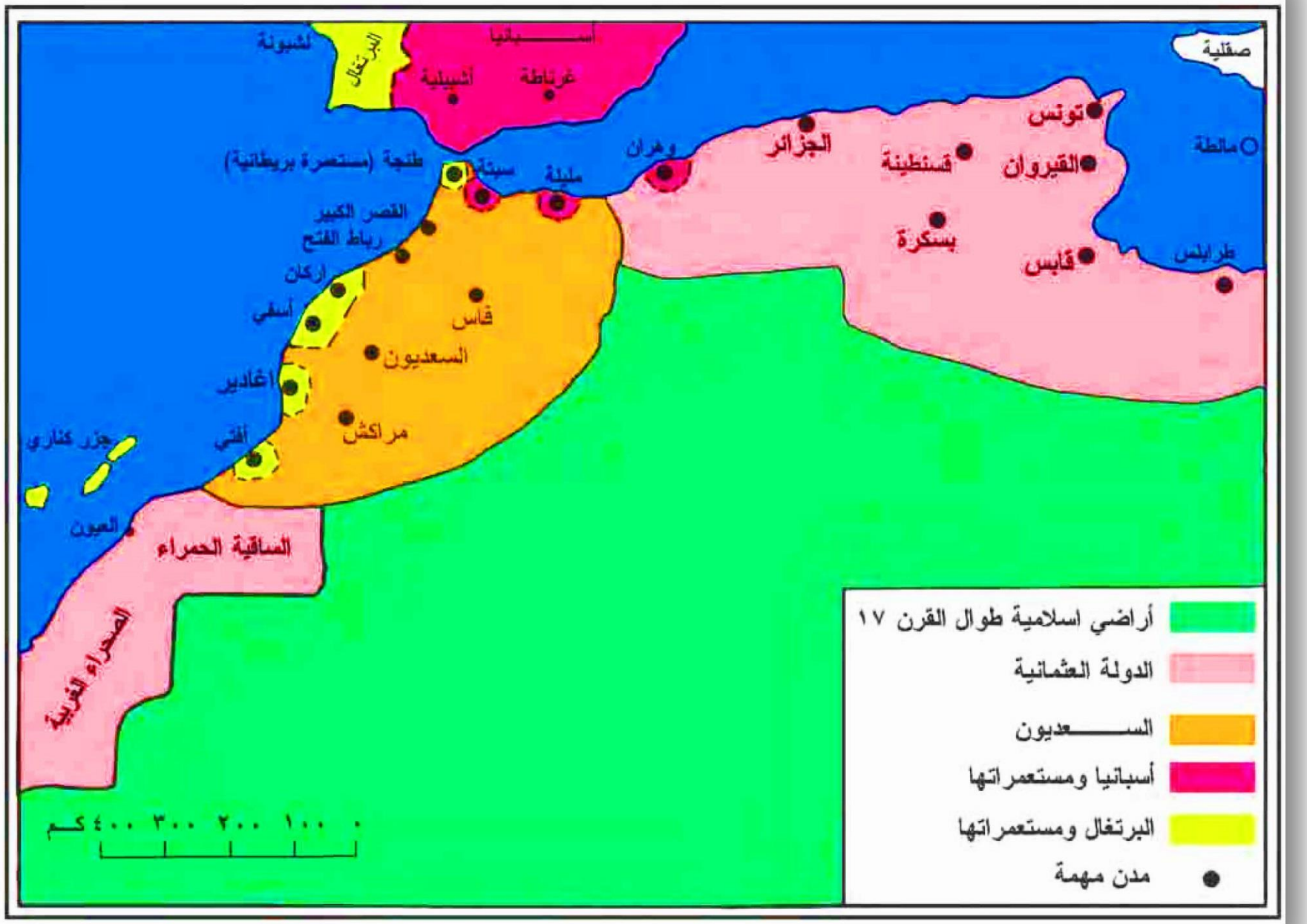

المغرب العربي خلال القرن السابع عشر الميلادي